

على اسم الجنوب

عبد الكريم الناعم

تَقُومُ الصَّخُورُ إِلَيْهِ إِذَا شَاهَدَتْهُ
فَيَطْفُرُ مِنْهَا الْحَلِيبُ.

هنا أمة كثفت نفسها

في زمانٍ ضرييرٍ

لتحمي سويداءها بالدماءِ البصيرةِ

ليلةً فار الطفاةُ

وَأَنْتِ شُعُوبُ.

هنا جنوةٌ أطلقَ الله فيها البهَاءَ

الذي في النبواتِ طراً،

فسالتُ طيوراً من النارِ

تَضْرِبُ وَجْهَ الْخِرَافَاتِ،

ليلةً أهلُ القصورِ

على صهواتِ العروشِ/الكراسي

شُحُوبُ.

هنا بذرةٌ علمتها الفصولُ

بأن البلادَ تضاءُ

بأشباليها الداهيينَ

إلى الموتِ جهراً

على بلجٍ،

لا المراتِ تُثني

ولا أن: بين المنازلِ ذيبُ.

هنا الماءُ خمرًا يصيرُ

وتبقى الدماءُ بلونِ الخطى في

الدَّهَابِ الْجَلِيلِ إِلَى الْأَقْحَوَانِ

فَتَعْلُو الصَّقُورُ.

على اسم الجنوب تَفْتَحُ وَرْدُ الْحُسَيْنِ

فَشَعُّ الزَّمَانِ.

على اسم الحسين تَفْتَحُ وَرْدُ الْجَنُوبِ

فَسَالِ الْمَكَانِ.

وباسم التماهي الذي بين وردٍ ووردٍ

تَطِيرُ الْعَصَافِيرُ حَتَّى الدَّرَى فِي الْقُلُوبِ،

فَيَصْدَحُ طَلْعُ عَلَى هَيْئَةِ الْمَهْرَجَانِ،

وَتَصْغِي الْبِلَادُ إِلَى عَشْبَةِ فِي السَّنُونُو،

وَيُقْبَلُ مِنْ كَرِبَلَاءِ الْغَنَاءِ الْحَزِينِ.

فَبَيْنَ تَضْرُجُ «قَانَا»

وتدميرِ شعبِ العراقِ

ببلادٍ تقومُ على بحةٍ في الأذانِ.

❖ ❖

تضيقُ الجهاتُ على السَّالِكِينَ

إِذَا مَا ادْلَهَمَّتْ

فَكُلُّ الْجِهَاتِ جَنُوبُ.

لبوصلةِ الروحِ حدسُ الأضاحي،

وحيثُ تكونُ الشواهينُ أعلى

تدورُ القلوبُ.

❖ ❖

لجيمِ الجنوبِ جلالُ الرصاصِ،

وحبرُ الدماءِ،

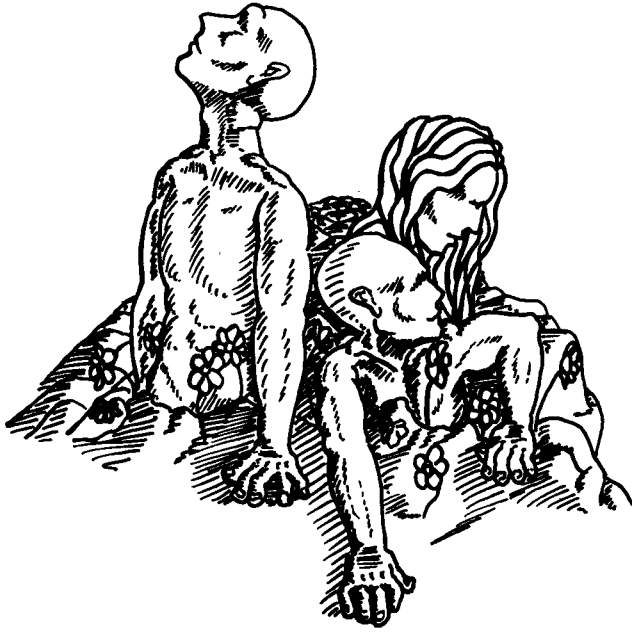
ويؤرةُ أن البلادَ -

إذا الانكسارُ تشعبَ فيها -

تقومُ إلى ذاتها من مكانٍ شفيفٍ

لتعلنَ بدءَ انبعاثِ جديدٍ

على شكلِ طفلٍ



أناخوا على عَسْجَدٍ فِي النّوَايَا،
فصَارُوا جَمَالًا يُشَدُّ عَلَيْهَا
وَسَقَطَ أَوَانٌ.

هنا ... حيثُ أَظْلَمُ عَصْرٌ بِأَوْحَالِهِ
المُطْبِقَاتِ
على كُلِّ غُصْنٍ سَنَى شَمْعَتَانِ.

هنا بَيْنَ هَذَا الجَنُوبِ
وِغُوطَةِ شَامِ العَرُوبَةِ
فَصَلُّ أَخِيرٌ لِفَصْلِ ابْتِدَاءِ.

هنا صِحْوَةُ الأُمِّ قَامَتْ إِلَى
شَعْلَةٍ فِي السَّرَاجِ
لِتَجْعَلَ زَيْتَ القُلُوبِ الدَّمَاءِ.

هنا لَا رَهَانَ البَقَاءِ
كَمَا يَزْعُمُونَ
فَنَحْنُ الذِّينَ سَنَبَقِي
وَلَكِنَّا بَرُهَةٌ الاَصْطِفَاءِ.
حمص

هنا مَدَّ عَيْسَى إِلَى المَاءِ كَفًّا
فَأَصْبَحَ خَمْرًا،
وَمَدَّ صَبِيٌّ إِلَى الأَرْضِ خَطْوًا
فَأَعْشَبَ جَرْدٌ
وَفَاضَ النَّمِيرُ.

هنا
شَهِدُ قَانَا:
الشَّهَادَةُ،
أَنَا شَهِودٌ،

وَأَنَا، على وَضَحٍ فِي المَعَانِي،
القَرِيبُ البَعِيدُ
وَأَنَا إِذَا مَا افْتَقَدْنَا السَّلَاحَ
زَحَمْنَا الحَدِيدَ بِأَجْسَادِنَا الغَاضِبَاتِ
فِيهْرُبُ مِنْهَا الحَدِيدُ.

هنا حُجَّةُ اللّهِ فِي العَرَبِ المَوْجِعِينَ
يُسَامُونَ خَسْفًا
وَيُسَبُّونَ أَرْضًا
وَتَبَقَى العُرُوشُ.

هنا آيَةُ البَدَلِ مِنْ يَوْمِ «حَمْرَةَ»
حَتَّى «الحُسَيْنِ»
إِلَى بَوْحِ غُصْنِ تَنْدَى بِمَاءِ
الشَّهَادَةِ فَجْرًا،

هنا حيثُ نَشْهَدُ كَيْفًا
تُعَلِّقُ أَوْسِمَةَ الضَّالِّعِينَ،
الْوَسَامُ: النِّعُوشُ.

هنا ثَمَّ وَحْيٍ يُضِيءُ الرِّصَاصُ
سَنَا بَرَقِهِ فِي وَضُوحِ المَعَانِي
فَيُعْرَضُ أَهْلَ الكِرَاسِي الذِّينَ